مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 1073-1082

اللاعنف (مفهومه وابعاده) دراسة في الفكر الاسلامي المعاصر

م.م. وسن صباح صالح مهدي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
Wasansabah62@gmail.com
07703445871

مستخلص البحث:
لاحظ الفكر الاسلامي بصورة عامة اهتمامه الخاص بالدراسات والبحوث التي تتعلق بموضوع اللاعنف والسلم والسلام وكيفية تطبيقه على الامم والشعوب التي تعاني من العنف واستخدام الوسائل السلمية لأجل الوصول الى الهدف السليم . حيث يهدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم وأبعاد (اللاعنف) كونه ظاهرة مميزة في حركات التحرر من الاستعمار ، فيعد غاية أسمى في تحقيق النتائج الايجابية ، واثباته في الدين الاسلامي .
الكلمات المفتاحية : اللاعنف ، المفهوم ، الابعاد ، الفكر الاسلامي ، المعاصر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، أما بعد :

يعتبر اللاعنف اسلوباً ايجابياً يستبعد القوة والعدوانية التي يتلقاها العدو أمام خصمه في ساحة المعركة ، فهو مبدأ يدعو إلى الشجاعة المعنوية ويترجح كفة الحق والعدالة .

فعلينا أن نستخلص من مفهوم وظاهرة اللاعنف أن حل الخلافات والازمات ليس بالضرورة القصوى استخدام اسلوب العنف ، أو الارهاب ، وإنما يمكننا استبدالها بأفكار جليه أخرى مثل : التسامح ، والمحبة، والتفاهم ... الخ ، فيلزم علينا القول بأن مفهوم اللاعنف هو طريق يؤدي إلى اخماد وحل الخلافات والنزاعات ومواجهة الأزمات للوصول إلى الحل المثالي من دون عنف .

ويدور البحث حول أربعة مباحث حيث يتضمن المبحث الأول (مفهوم اللاعنف) ، وتضمن المبحث الثاني (سلوك اللاعنف في الاسلام) ، والمبحث الثالث (شروط اللاعنف وابعاده) ، والمبحث الرابع (الغاية من استخدام اللاعنف)، ويختتم البحث بخاتمة وأهم المصادر والمراجع .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 1073-1082

المبحث الاول
مفهوم اللاعنف

لهذا المفهوم عدة تعاريف صيغت بعدة صياغات ، نذكر تعريف أول من قدم إلى هذا السلوك والتصرف في سبيل إعتاق الشعب الهندي من السيطرة الاستعمارية التي جرت عليهم ألا وهو المهاتما غاندي حيث قال : " إنه سلوك لا ينطوي على حب من يحبوننا فقط بل يذهب إلى ابعد من ذلك حيث ان اللاعنف يبدأ من اللحظة التي نشرع بحب من يكرهوننا ... فحب أعدائنا يفتح أمامنا آفاقاً واسعة نستطيع من خلالها تخطي كل الصعاب التي تقف أمامنا " [1]

وعرفه " شارب" : " بأنه عدم إصابة في الفكر والكلمة ، والفعل لجميع أشكال الحياة"[2]

وعرفه المفكر الفرنسي " جان ماري مولر" ظاهرة اللاعنف بأنها : "ضرب من ضروب الوعي الاجتماعي والثقافي الذي يجعل الفرد يعترف بحقه وحق الآخرين عليه . ومثل هذا الاعتراف هو الذي يقدح شرارة اللاعنف التي تضع حداً للاستغلال والاحتكار والنزاع والحرب[3] .

وعرف أيضاً بأنه : " فعل ايجابي يتطلب الشجاعة المعنوية واستبسال الشهداء . إن السلبية التي تتضمنها كلمة لاعنف ، ما هي إلا شرك لغوي : فأعمال المناضلين السلميين كلها ايجابية ، فالذين يقدمون حياتهم على مذبح العدالة إنما يقدمون دروساً تربوية وقوة أدبية لخلاص البشر من الشر " [4]

وعرفه بتريم سوروكن بأنه : " سلوك مسالم وهادئ يجنح نحو التفاهم والود والانسجام مع الآخرين ، ويتجنب القوة والصدام مع المناوئين والخصوم حتى ولو كلف ذلك بعض الخسائر المادية والاعتيادية للطرف الذي يتوخى التهدئة والسلام " [5] . تستنتج الباحثة بأن مبدأ اللاعنف : هو مبدأ من المبادئ التي اتبعت في العمل السياسي والاجتماعي تتجنب القوة في الوصول الى نواياها ، فهو يقود الى التسامح والتفاهم والمحبة ، ومسايسة امورها وعدم الضغط والتسلط على حقوق الآخرين وعدم استخدام القوة ، وقيادتهم الى تحقيق نجاحات مهمة .

المبحث الثاني
سلوك اللاعنف في الاسلام

هناك العديد من الآيات الكريمة التي تخص الرسول محمداً (ﷺ) على اتباعه سلوك اللاعنف مع ابناء أمته حتى مع اعدائه والحاقدين عليه ومنها قوله تعالى : (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)[6] . وقوله تعالى : (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) [7] . حيث أكد الاسلام على التعايش السلمي بين الأمم وجعلهم أمة واحدة تجمعهم الانسانية ، ودعا الى التسامح والمحبة قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[8] . فقد طبق الرسول محمد (ﷺ) مبدأ اللاعنف في علاقته مع المشركين ، وغيرهم في معاهداته وحروبه ، فكان يطيب القلوب بالصفح بدل أن يثيرها بالانتقام فبعد غزوة بني المصطلق في السنة السادسة للهجرة أعتق من الأسر مائة بيت أراد المسلمون أن يسترقوهم ، وذلك بعد أن تزوج من جويريه بن الحارث رئيس قبيلة بني المصطلق، فأطلق كل مسلم من في يده من الأسرى وقالوا كيف نسترق أصهار الرسول (ﷺ)[9] . إن ما قاله المستشرقون حول اعتماد الرسول محمد (ﷺ) في العصر المكي ، وتحوّله إلى القوة بعد أن شكل دولة في المدينة وتجمع حوله القانون : " لقد كان في وسع محمد (يقول فلهاوزن) – من طريق عقيدة تتجاوز دائرة معتنقيها الدائرة التي ترسمها رابطة الدم – أن يحطم رابطة الدم هذه ؛ لأنها لم تكن بريئة من العصبية وضيقها ، ولا كانت ذات صيغة خارجية عارضة . هذا هو الذي جعلها لا تتسع لقبول عنصر غريب عنها ، ولكن محمدا لم يرد ذلك ، ومن الجائز أيضاً أنه لم يكن يستطيع أن يتصور إمكان رابطة دينية في حدود غير حدود رابطة الدم " [10] . ويرفض سير توماس أرنولد في كتابه (الدعوة الى الاسلام)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 1073-1082

هذه الرؤية الخاطئة فيقول : " من الغريب أن ينكر بعض المؤرخين أن الاسلام قد قصد به مؤسسه في بادئ الأمر أن يكون ديناً عالمياً برغم هذه الآيات البينات[11] ، فقد استدل بقوله تعالى : (لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (70) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ) [12]، وقوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) [13] ، وقوله : (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) [14] . فقد أصبحت قضية التغيير والإصلاح السياسي في العالم العربي اليوم قضية رئيسية في ظل الانخناق السياسي والتخلف الشامل الذي تعيشه المنطقة العربية خاصة وكل الدراسات تؤكد أن العالم العربي سيشهد تحولات جذرية كبرى قد تعصف بمجتمعاته بعد أن فشلت حكوماته فشلا ذريعا في قيادته نحو الإصلاح وهو ما يقتضي طرح رؤى جديدة للإصلاح والتغيير تخفف من حدة هذا التحول القادم والحيلولة دون حدوث الاصطدام والعنف المسلح للمحافظة على السلم الأهلي والانجازات القائمة بعد أن أثبتت التجارب أن استخدام القوة قد لا تحقق بالضرورة النتائج المطلوبة ـ مع التأكيد على مشروعيتها في حد ذاتها إذا توفرت لها شروطها ـ إلا أنه بالإمكان طرح أساليب جديدة قد تكون أكثر فاعلية في تغيير الأنظمة الاستبدادية وإسقاطها دون اللجوء إلى العنف المسلح ويمكن القول بأن الدعوة إلى الإصلاح في القرآن والسنة تقوم أساسا على (التغيير السلمي) أو ما يطلق عليه (اللاعنف) وهذا ظاهر جلي في أكثر النصوص[15]، مثل قوله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [16] . قال القرطبي في تفسير هذه الآية: (هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ فِي وَقْتِ الْأَمْرِ بِمُهَادَنَةِ قُرَيْشٍ، وَأُمِرَهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَشَرْعِهِ بِتَلَطُّفٍ وَلِينٍ دُونَ مُخَاشَنَةٍ وَتَعْنِيفٍ، وَهَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُوعَظَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَهِيَ مُحْكَمَةٌ فِي جِهَةِ الْعُصَاةِ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ، وَمَنْسُوخَةٌ بِالْقِتَالِ فِي حَقِّ الْكَافِرِينَ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَنْ أَمْكَنَتْ مَعَهُ هَذِهِ الْأَحْوَالُ مِنَ الْكُفَّارِ وَرُجِيَ إِيمَانُهُ بِهَا دُونَ قِتَالٍ فَهِيَ فِيهِ مُحْكَمَةٌ. والله أعلم [17] .

المبحث الثالث

شروط اللاعنف وأبعاده

أولاً : شروط اللاعنف

إن للاعنف شروطاً يتميز بها عن العنف نذكر منها :-

1- إن اللاعنف لا يمكن اعتماده كوسيلة من وسائل الدفاع عن أية قضية كانت كيفما اتفق ودون تنظيم وهيكلة مدروسة ، فاللاعنف يقوم على أسس وقواعد يسير وفقها اللاعنفيون في كفاحهم من أجل أية قضية.

2- الوعي الكامل بالخطر المحدق والقوة القادرة على مواجهة هذا الخطر بالعنف في حال عدم وجود خيار آخر .

3- نزع الشرعية وتفكيك الكلمات التي تبرر العنف ، وفي نفس الحركة نبتكر ونبتكر الكلمات التي تكرم اللاعنف .

4- المجابهة وتحويل الخوف الى قوة اللاعنف وموقف المقاومة المدنية السلمية لإحداث التغيير المنشود .

5- التحري من الخوف والسعي وراء العدالة [18] .

6- الدفاع عن القضايا سواء كانت سياسية أم اجتماعية فإنه يلجأ الى العقل الذي يميز الانسان عن غيره في حل القضايا التي يتبناها .

7- النضال ضد الظلم ، فهذا الشرط يكمن في انه لا يصيب بالعذاب سوى الذي يستخدمه[19].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 1073-1082

ثانياً : أبعاد اللاعنف

هناك العديد من الرؤى التي استخرجت من مفهوم اللاعنف تدل على أنه مفهوم ايجابي غير سلبي ويجب علينا اتباعه في حياتنا لكونه سلوكاً جيداً ومسالماً وليس فيه أية مضار للطرفين بعيداً عن استخدام القوة ، نذكر منها :

1) **التسامح :** إن التسامح في مسيرته الفكرية وحرية التعبير دون مصادرة أو قمع الآخر يوفر مناخاً مناسباً لتلاقي الأفكار وتطورها من خلال النقد البناء والحوار الهادف ، مما يخلق مزيداً من التطور والابداع في الفكرة وهذا ما دعا إليه فولتير ، إذ يقول " إننا جميعاً من نتاج الضعف ، كلنا هشون ميالون للخطأ ، لذا دعونا نسامح بعضنا البعض ونتسامح نحو بعضنا البعض ، بشكل متبادل ، وهو المبدأ الأول لحقوق الانسان كافة " [20] .

2) **النهج السلمي** : ان الاصل في الاسلام : السلم واللاعنف ، وهذا هو منطق الرسل والانبياء-عليهم السلام- هو منطق السلم واللاعنف والاحتجاج العقلاني من أجل انقاذ البشرية ، حيث أكد الاسلام في كثير من نصوصه على السلم واللاعنف بأدلة كثيرة منها قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)[21] . وقوله سبحانه وتعالى : (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)[22] ، لأن السلام يصل بصاحبه إلى النتيجة الأفضل .

حيث يدعو النهج السلمي الى استخدام اللاعنف في السعي نحو أهداف مؤيده للسلام، فإن استخدام أساليب اللاعنف لمقاومة الشر يمكن معارضته أو شجبه لعدم كونه نهجاً سلمياً صحيحاً على أساس اعتماد الاكراه لأية غاية ، حيث يعد اللاعنف مجموعة مواقف ومفاهيم وافعال المقصود منها إقناع الناس على الجانب الآخر بتغيير آرائهم ومفاهيمهم وأفعالهم . ويستخدم اللاعنف وسائل سلمية لتحقيق نتائج سلمية . ويعني اللاعنف المعنيين لا يثأرون بعنف من أفعال خصومهم ، بل يمتصون الغضب والضرر بينما يقومون بإرسال رسالة راسخة عن الصبر والتصميم على هزيمة الظلم[23] .

3) **التواصل اللاعنفي :** أن اللاعنف قيمة مرتبطة بالانسانية ارتباطاً أساسه الحياة وقيمته الشرعية مشتركة بين افراد البشر في ما يسمح للإنسان من تحقيق ذاته في المجتمع بالعمل والنشاط الابداعي وهو منبع ومبعث التطور الذي لا يمكن له الاستغناء عنه لأنه يعيش من خلاله[24] .

ان الاهتمام باللاعنف في التواصل وليد الحاجة . فهذا العصر يشهد تصاعداً في العنف على جميع الأصعدة في التواصل وهو ما يثبته فشل الحوارات الدولية بشأن القضايا المختلفة محل النزاع والتي في غالب الأحيان الاتصال فيها نحو الانسداد أو الانقطاع بشكل مؤقت أو دائم[25] .

4) حسن التواضع

نستأصل من اسلوب اللاعنف التواضع ، ويعد التواضع من مقومات السلم والسلام ، وهو صفة الانسان الذي يعرف قدر نفسه ، صفة الحكيم العاقل ، وهو عدم التعالي والتكبر على الناس ، وهو من الاخلاق المثالية والصفات العالية ، فالتواضع عكس التكبر الذي يحمل صفة الحقارة والتعالي على الناس . والتواضع صفة العبد الطائع الرضي . لم يذكر في القرآن الكريم لفظة (التواضع) إنما صورها بهذه الصورة البلاغية المعجزة، قوله تعالى : (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[26] .

عن أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) قال : " من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس ، وأن تسلم على من تلقى ، وأن تترك المراء وإن كنت محقاً ، ولا تحب أن تحمد على التقوى "[27]

وعنه (عليه السلام) قال : " إن في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه " [28] .وقال عروة بن الزبير : أشد العلماء تواضعاً أكثرهم علماً ، وكلما ارتفع الشريف تواضع ، وكلما ارتفع الوضيع تكبر[29] . حيث نلتمس التواضع في حياة رسولنا الكريم محمد (ﷺ) الشخصية في بيته وفي ملبسه وفي فراشه وفي طعامه .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 1073-1082

المبحث الرابع
الغاية من استخدام اللاعنف

1- تحقيق السلام

جاء الاسلام الذي تنبثق كلمته من السلام لتطبيق ونشر الأمن والسلام أولاً في ضمير الفرد ثم في محيط الاسرة ، ثم في وسط الجماعة وأخيراً في الميدان الدولي بين الشعوب والأمم .. وفكرة الاسلام فكرة عميقة أصيلة تتصل اتصالاً وثيقاً بطبيعته وفكرته عن الكون والحياة والانسان .

وإن السعي لتحقيق السلام واضح في حياة الرسول محمد (ﷺ) وسنته . فسنة الرسول (ﷺ) تؤيد تفادي العنف وتدعو إلى ضبط النفس . وإن هذه التعاليم واضحة في الحديث : " ان يهوداً أتوا النبي (ﷺ) فقالوا : السلام عليكم ، فقالت عائشة : عليكم ، ولعنكم الله ، وغضب الله عليكم . قال : (مهلاً يا عائشة ، عليك بالرفق ، وإياك والعنف والفحش)[30] . تقوم قاعدة الاسلام على حماية الانسان من الفزع والخوف والقلق والاضطراب والحرص على حمايته والحفاظ على حقوقه المشروعة في الأمن والسكينة والاطمئنان. فنعرف السلام بأنه هو حالة من التعايش السلمي بين اشخاص ومجتمعات تتسم اللغة السائدة بينهما بالتفاهم والحوار وقبول الرأي المختلف ، فهي أيضاً جزء من منظومة احترام حقوق الانسان ، وسبيل لتعزيز التعاون المشترك بين جميع فئات المجتمع ، أي انها عملية تشاركية بالدرجة الأولى تعتبر مكملاً للممارسة الديمقراطية ومسانداً لتعزيزها بغية تحقيق العدالة الاجتماعية وتطوير المجتمع وحل الصراعات والنزاعات بالطرق السلمية وصولاً الى تحقيق السلم الاهلي المجتمعي[31] .

2- بناء وخلق جيل أقرَّ بسلوك اللاعنف

حيث يتم ذلك من خلال أمرين مهمين :-

- **الاسرة :-**

تكون الاسرة هي الدور الاول في تنشئة الابناء التي تأخذ في الغالب صورة تطبيع في البيئة الاجتماعية الاولى ، وكلما كانت الاسرة وحدة اجتماعية متوافقة وتربط اطرافها علاقات ايجابية سليمة كانت الاسرة أقدر على تحقيق النضج الاجتماعي لأبنائها ، وان نشأ الطفل في اسرة شاذة فمن المحتمل أن توجد فرصة للنمو الشاذ المنحرف فالتشكيل الذي يأخذه الطفل هو نتاج البيئة الاجتماعية[32] . وبهذا تكون الاسرة من اكبر العوامل المشجعة للطفل لأن يسلك سلوك العنف فبعض الآباء والامهات يشجعون ابناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين ويطالبونهم بألا يكونوا ضحايا للعنف ، والبعض الآخر ينظر للعنف وكأنه الطريقة الوحيدة للحصول على ما يريدون[33] .

فاللاعنف يجب اتباعه مع الشخص العنيف ومع البيئة الفاسدة والسعي الى تعديل الظواهر الفاسدة بالأساليب المرضية بعيدا عن التعصب والقسوة ، فعلى الانسان ان يتنازل عن جزء من حريته للآخر أو لصالح الطرف الآخر من أجل استمرار الحياة بدون تعنف وتجنب كافة الصراعات والمضايقات على الطرفين [34] .

- **المدرسة :-**

ان للمدرسة دوراً مهماً في نشر ثقافة اللاعنف لا تقل أهميتها عن دور الاسرة ، فعليها أن تخلق روح الود والمحبة بين التلاميذ وتشد بعضهم ببعض على اختلاف أجناسهم وطوائفهم وتقوم بتوظيف وسائل الاعلام في اشاعة ونشر ثقافة اللاعنف فهذا سوف يؤثر ايجاباً على التلاميذ ، وتوفر لهم بعض الكتب التي تحتوي على نشر ثقافة ومفهوم اللاعنف والسير على خطاه كونه سلوكاً تصرفياً صحيحاً وغير ضار على ابناء المجتمع .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 1073-1082

3- عدم سلب الحقوق

إن ظهور الدين الاسلامي في جزيرة العرب كانت غايته ليكون ثورة على الظلم وانتهاكات حقوق الانسان . حيث جاءت الشريعة الاسلامية بأحكام مختلفة تنظم مختلف شؤون الحياة وتحقق سعادة الناس وتعمل على بناء مجتمع تتساوى فيه الحقوق والواجبات بين أبناء البشر[35] .

وتتجسد حقوق الانسان في الاسلام في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما جاء به الفقه الاسلامي من أحكام وقواعد ، فأحكام الشرع الاسلامي من بدايتها الى نهايتها جاءت من أجل الإنسان وحمايته ، لا من الآخرين فحسب ، بل لحمايته من نفسه أيضاً . فلم يكن الانسان في الاسلام مخيراً بأن يفعل ما يضر نفسه ، فلا توجد آية في القرآن الكريم أو حديث نبوي شريف لم تتضمن حماية للإنسان والحفاظ على حقوقه وحقوق الآخرين[36] . قوله تعالى : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) [37] . وقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)[38] .

الخاتمة:

اللاعنف عكس اسلوب العنف بجميع جوانب تصرفاته ، فهو اسلوب سليم ومتسامح بعيد عن القوة والعدوانية حيث نظر اليه الاسلام نظرة عفوية ، فقد شجع على التعامل به بالرفق واللين والتنازل حتى يتحقق التوافق وصولاً لحل النزاعات وتجاوز أسباب الخصومات ، فبهذه الحالة يتم الافناء على سلوك العنف ويحل محله اللاعنف .تبنى الاسلام وشجع على ثقافة اللاعنف والتسامح ليس فقط بالانسان وإنما مع الحيوان أيضاً ، فيعد سلوك اللاعنف والمسالمة هو بحد ذاته تأصيلاً للرحمة بين الناس والتقارب والألفة . فقد حث القرآن الكريم العديد من الآيات التي تخص الرسول محمد (ﷺ) على اتباع اسلوب اللاعنف في جميع معاملاته منها قوله تعالى : (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) [39] .وقوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)[40] .

الهوامش:

[1]- كل البشر أخوة ، المهاتما غاندي ، ترجمة : أنطوان ابوريدة ، ط1 ، بيروت ، شركة دار الجديد ، 1997م ، ص37-39 .

[2]- Sharp . G. (1979) .Gandhi as political Strategist . Boston ,MA : porter Sargent Books.p:134.

[33]- مولر ، جان ماري (1999) ، استراتيجية العمل اللاعنفي ، حركة حقوق الإنسان ، بيروت ، 39 .

[4]- لسان العرب ، ابن منظور ، منشورات أدب الحوزة ، رقم 1405هـ ، ج2 ، ص294 .

[5]- نقلاً عن احمد عبد الحكيم وآخرون ، حرب اللاعنف ، الخيار الثالث ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2007 ، ص49 .

[6]- سورة فصلت ، الآية : 34.

[7]- سورة الكهف ، الآية :29 .

[8]- سورة الحجرات ، الآية :13 .

[9]- تاريخ الرسل والملوك ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط2 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1967م ، ج2 ، ص611.

[10]- تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، يوليوس فلهوزن ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبي ريدة ، ط2 ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة الدار المصرية اللبنانية ،1968م ، ص4 .

[11]- الدعوة الى الاسلام – بحث في تاريخ نشر العقيدة الاسلامية - ، لسير توماس ارنولد ، ترجمة : حسن ابراهيم ، عبد المجيد عابدين ، اسماعيل النحراوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1947م ، ط1 ، ص .

[12]- سورة يس ، الآية : 69-70 .
[13]- سورة الانبياء ، الآية : 107 .
[14]- سورة الفرقان ، الآية :1 .
[15]- الأحكام الشرعية للثورات العربية ، علي بن نايف الشحود ، ط1، 1432 هـ 2011 م ، ج1 ، ص31 .
[16]- سورة النحل، الآية : 21 .
[17]- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، تحقيق : احمد البردوني وابراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط2 ، 1384هـ-1964م ، ج10 ، ص200 .
[18]- غاندي رسالة اللاعنف والتسامح ، رامي عطا صديق ، جداول للنشر والترمة والتوزيع ،ط1 ، ص21
[19]- ثقافة اللاعنف وسبل تفعيلها في المجتمع ، الاء محمد رحيم ، بحث ، جامعة بغداد – كلية التربية للبنات ، ص16
.
[20]- دور التربية في تنمية مفهوم التسامح والتعايش السلمي ، د. عائدة خلف القريشي ، جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية ، العدد27 ، ص364.
[21]- سورة البقرة ، الآية : 208 .
[22]- سورة الزخرف ، الآية : 89 .
[23]- اللاعنف وصنع السلام في الاسلام ، محمد أبو النمر ، ترجمة : لميس اليحيى ، مراجعة وتدقيق : عماد عمر ، ص26-27 .
[24]- الاتصال اللاعنفي وقفة عند نظرة " مارشال روزنبوغ" ، د. عائشة بوكريسة ، بحث ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، ص29
[25]-المصدر نفسه ، ص32
[26]- سورة الشعراء ، الآية : 215 .
[27]- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ، ج2 ، ص191 .
[28]- مستدرك الوسائل ، ج11 ، ص296 ، ب28 ، ح13080 .
[29]- الموسوعة الجامعة في الاخلاق والآداب ، مسعود بن عبدالله الحزيمي ، ف408 .
[30]- صحيح البخاري 1998 ، مجلد8 ، كتاب 73 ، رقم 57 .
[31]- كتابات في بناء السلام والتعايش ، خضر دوملي ، ط1 ، مطبعة خاني ،دهوك – اقليم كوردستان – العراق 2014 ، ص42-43.
[32]- الانثربولوجيا التربوية ، مجيد حميد عارف ، بغداد ، وزارة التعليم العالي ، 1985م ، ص83.
[33]- العنف الاسري ، إجلال حلمي ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999م ، ص32 .
[34]- ينظر : اللاعنف قمة التوافق النفسي ، اسعد الامارة ، موقع الحوار المتمدن ، العدد1152 ، 2005 .
[35]- ينظر : حقوق الانسان والديمقراطية والحريات العامة ، ماهر صبري كاظم ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، ط2 ، 2010م ، ص27.
[36]- الخطاب الاسلامي والقضايا المعاصرة ، حسن السيد عز الدين بحر العلوم ، المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ط1 ، 2010م ، ص145 .
[37]- سورة الاسراء ، الآية :70 .
[38]- سورة النساء ، الآية : 58 .
[39]- سورة فصلت ، الآية : 34 .
[40]- سورة آل عمران ، الآية 159 .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 1073-1082

المصادر والمراجع

1) الاتصال اللاعنفي وقفة عند نظرة " مارشال روزنبوغ" ، د. عائشة بوكريسة ، بحث ، كلية العلوم السياسية والاعلام .
2) الأحكام الشرعية للثورات العربية ، علي بن نايف الشحود ، ط1، 1432 هـ 2011 م ، ج1 .
3) الانثربولوجيا التربوية ، مجيد حميد عارف ، بغداد ، وزارة التعليم العالي ، 1985م .
4) تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، يوليوس فلهوزن ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبي ريدة ، ط2 ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة الدار المصرية اللبنانية ،1968م.
5) تاريخ الرسل والملوك ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط2 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1967م ، ج2 .
6) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ، الشيخ زاهد ورام بن ابي فراس المالكي الاشتري الحلي، تحقيق : باسم محمد مال الله الاسدي ، ج2 .
7) ثقافة اللاعنف وسبل تفعيلها في المجتمع ، الاء محمد رحيم ، بحث ، جامعة بغداد – كلية التربية للبنات.
8) الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، تحقيق : احمد البردوني وابراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط2 ، 1384هـ–1964م ، ج10 .
9) حقوق الانسان والديمقراطية والحريات العامة ، ماهر صبري كاظم ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، ط2 ، 2010م .
10) الخطاب الاسلامي والقضايا المعاصرة ، حسن السيد عز الدين بحر العلوم ، المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ط1 ، 2010م .
11) الدعوة الى الاسلام – بحث في تاريخ نشر العقيدة الاسلامية - ، لسير توماس ارنولد ، ترجمة : حسن ابراهيم ، عبد المجيد عابدين ، اسماعيل النحراوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1947م ، ط1.
12) دور التربية في تنمية مفهوم التسامح والتعايش السلمي ، د. عائدة خلف القريشي ، جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية ، العدد2 .
13) صحيح البخاري 1998 ، مجلد8 ، كتاب 73 ، رقم 57 .
14) العنف الاسري ، إجلال حلمي ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999م .
15) غاندي رسالة اللاعنف والتسامح ، رامي عطا صديق ، جداول للنشر والترمة والتوزيع ،ط1 .
16) كتابات في بناء السلام والتعايش ، خضر دوملي ، ط1 ، مطبعة خاني ،دهوك – اقليم كوردستان – العراق 2014.
17) كل البشر أخوة ، المهاتما غاندي ، ترجمة : أنطوان ابوريدة ، ط1 ، بيروت، شركة دار الجديد ، 1997م .
18) اللاعنف قمة التوافق النفسي ، اسعد الامارة ، موقع الحوار المتمدن ، العدد1152 ، 2005 .
19) اللاعنف وصنع السلام في الاسلام ، محمد أبو النمر ، ترجمة : لميس اليحيى ، مراجعة وتدقيق : عماد عمر .
20) لسان العرب ، ابن منظور ، منشورات أدب الحوزة ، رقم 1405هـ ، ج2 .
21) مستدرك الوسائل ، لحسين النوري ، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث سنة 1408هـ في مدينة قم ، ج11 .
22) الموسوعة الجامعة في الاخلاق والآداب ، مسعود بن عبدالله الحزيمي ، القاهرة ، دار الفجر 2005 .
23) الموسوعة السياسية ، عبد الوهاب الكيالي ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1987م ، ج4 .
24) مولر ، جان ماري (1999) ، استراتيجية العمل اللاعنفي ، حركة حقوق الإنسان ، بيروت .
25) نقلاً عن احمد عبد الحكيم وآخرون ، حرب اللاعنف ، الخيار الثالث ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2007 .

المصادر الاجنبية

1) Sharp . G. (1979) .Gandhi as political Strategist . Boston ,MA : porter Sargent Books

Sources and references

1) Nonviolent Communication: Take a look at Marshall Rosenbaugh, Dr. Aisha Boukraissa, Research, College of Political Science and Media.
2) Legal rulings for the Arab revolutions, Ali bin Nayef Al-Shahoud, 1st edition, 1432 AH 2011 AD, vol. 1.
3) Educational Anthropology, Majeed Hamid Arif, Baghdad, Ministry of Higher Education, 1985 AD.
4) The history of the Arab state from the emergence of Islam to the end of the Umayyad state, Julius Wellhausen, translated by: Muhammad
5) The History of the Messengers and Kings, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd edition, Cairo, Dar al-Ma'arif, 1967 AD, vol. 2.
6) Tanbih al-Khawatir wa Nuzhat al-Nawazir, Sheikh Zahid Waram bin Abi Firas al-Maliki al-Ashtari al-Hilli, edited by: Basem Muhammad Mal Allah al-Asadi, Part 2.
7) The culture of non-violence and ways to activate it in society, Alaa Muhammad Rahim, research, University of Baghdad - College of Education for Girls.
8) Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi, edited by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh, Dar Al-Kutub Al-Misria - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD, vol. 10.
9) Human Rights, Democracy, and Public Freedoms, Maher Sabri Kazem, Al-Kitab Press, Baghdad, 2nd edition, 2010 AD.
10) Islamic Discourse and Contemporary Issues, Hassan Al-Sayyid Ezz Al-Din Bahr Al-Ulum, Al-Maaref Publications, Beirut, 1st edition, 2010 AD.
11) The Call to Islam - Research into the History of the Spread of the Islamic Doctrine - by Sir Thomas Arnold, translated by: Hassan Ibrahim, Abdel Majeed Abdeen, Ismail Al-Nahrawi, Egyptian Nahda Library, Cairo, 1947 AD, 1st edition.
12) The role of education in developing the concept of tolerance and peaceful coexistence, Dr. Aida Khalaf Al-Quraishi, University of Baghdad / Center for Educational and Psychological Research, Issue 2.
13) Sahih Al-Bukhari 1998, Volume 8, Book 73, No. 57.
14) Domestic Violence, Ijlal Helmy, Cairo, Qubaa House for Printing, Publishing and Distribution, 1999.
15) Gandhi's Message of Nonviolence and Tolerance, Rami Atta Siddiq, Jawadul for Publishing, Terminology and Distribution, 1st edition.
16) Writings on Building Peace and Coexistence, Khader Domli, 1st edition, Khani Press, Dohuk - Kurdistan Region - Iraq 2014.
17) All human beings are brothers, Mahatma Gandhi, translated by: Antoine Abu Rida, 1st edition, Beirut, Dar Al-Jadeed Company, 1997 AD.
18) Nonviolence is the pinnacle of psychological harmony, Asaad Al-Emarah, Al-Hiwar Al-Mutamaddin website, issue 1152, 2005.
19) Nonviolence and Peacemaking in Islam, Muhammad Abu Al-Nimr, translated by: Lamis Al-Yahya, reviewed and revised by: Imad Omar.

20) Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Publications of Hawza Literature, No. 1405 AH, Part 2.
21) Mustadrak Al-Wasa'il, by Hussein Al-Nouri, Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage in the year 1408 AH in the city of Qom, vol. 11.
22) The comprehensive encyclopedia of ethics and etiquette, Masoud bin Abdullah Al-Huzaimi, Cairo, Dar Al-Fajr 2005.
23) The Political Encyclopedia, Abdul Wahab Al-Kayyali, 1st edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1987, Part 4.
24) Mueller, Jean-Marie (1999), The Strategy of Nonviolent Action, Human Rights Movement, Beirut.
25) Quoted by Ahmed Abdel Hakim and others, The War of Nonviolence, The Third Option, Arab House of Sciences, Beirut, 2007.

Foreign sources

1)Sharp . G. (1979) .Gandhi as political Strategist . Boston ,MA : porter Sargent Books

Nonviolence (its concept and dimensions) a study in contemporary Islamic thought

Wasan Sabah Saleh Mahdi
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education
Wasansabah62@gmail.com
07703445871

Abstract:

Islamic thought in general has noted its special interest in studies and research related to the subject of non-violence, peace and peace and how to apply it to nations and peoples suffering from violence and the use of peaceful means in order to reach the right goal. This research aims to identify the concept and dimensions of (non-violence) as it is a distinctive phenomenon in movements for liberation from colonialism, as it is considered the highest goal in achieving positive results, and proving it in the Islamic religion.

Keywords: nonviolence, concept, dimensions, Islamic thought, contemporary